



إنهم يقرأون ويتدبرون

ثلاث سنين قضيتُها مع العلاجات والأطباء والأعشاب لأُرزق بطفلٍ ، وفي يومٍ ما ، وبعد أن قاربتُ الوصول إلى اليأس كنتُ أقرأ (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة غافر : ٥٧

فقلتُ : إذا كان خلق السَّماوات والأرض أكبر من خلق النَّاس ، فهو قادرٌ على أن يخلق جنيناً في رحمي ، وما هي إلا أيَّام معدودات حتَّى حَمَلْتُ وأنعم الله عليَّ بطفلتي الجميلة ، فله الحمد والشُّكر .







إنهم يقرأون ويتدبرون

بعد سلوكي طريق الاستقامة هجرني القريب ولامَني البعيد وأحسستُ بالوَحْشَة ، بدأت بلَوم نفسي لعلِّي أخطأتُ الطَّريق ، وفي يومٍ بلغ الأمر مبلغه ، وأنا أقرأ حزبي من القرآن استوقفتني آيةٌ :

(وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا) النساء : ٢٧

فعاد السُّكونُ إلى قلبي ، وأحسست ببرد اليقين .







إنهم يقرأون ويتدبرون

كنت أقومُ ببعض المعاصي طاعةً لزوجي (مع أنَّها مُحرَّمة) وتَجنُّباً لغضبه ، حتَّى قرأتُ ذات مرَّةٍ الآية : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) النور : ٦٣

فارتجف قلبي ، وارتعدتْ فرائصي ، وبكيتُ خوفاً ، وعاهدتُ اللهَ ألا أعصيه ولو غضب زوجي .





إنهم يقرأون ويتدبرون

لقد تأثَّرتُ بآيةٍ في كتاب الله ، وكانت سبيلي للهداية ، وهي قوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) العنكبوت : ٦٩

فقد كنتُ أردِّدُها في نفسي وأنا ذاهبةٌ للكلية وخارجةٌ منها وفي أغلب أحوالي ، مع خوفٍ واستشعارٍ لهذه الآية ، والحمد لله تَغيَّر حالي واهتديتُ بفضل الله ، وأصبحتُ حافظة لكتاب الله ، نسأل الله الثَّبات .





إنهم يقرأون ويتدبرون

كثيرًا ما أشعر بتأنيبٍ لنفسي عند كسلي في القيامِ بما يجبُ على مثلي وأنا أقرأ قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف : ٢

فكنتُ إذا قلتُ قولًا ثمَّ تكاسلتُ في فعله أُهَذِّبُ نفسي بهذه الآية ، فأفعل هذا الأمر من غير تكاسلٍ ولله الحمد .





إنهم يقرأون ويتدبرون

كانت لي قصةٌ مع آية : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) العنكبوت : ٦٩

فقد كنتُ طالبةً بالتَّحفيظ وتدبَّرتُها وأثَّرتْ على سلوكي فجاهدتُ حتَّى بلَّغني ربِّي مستوًى ومكانةً عاليةً في قلوب الجميع ، ولله الحمد .





إنهم يقرأون ويتدبرون

كادت الشَّهوةُ تُرْدِيني الهاوية عياذًا بالله ، حتَّى تدبَّرتُ قوله تعالى : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) طه : ١٣١

جَعلتُ أُردِّد وأتدبّر : (خَيْرٌ وَأَبْقَى) فصغرت الشهوة في عيني .









إنهم يقرأون ويتدبرون

حَدَثَ بيني وبين أحد إخوتي سوءُ تفاهم ، فأرسلَ رسالةَ جوال تحمل اتهامات باطلةً ، وظنونًا سيّئةً وكلماتٍ مؤلمةً ؛ فغضبتُ وكدت أن أدفعَ الإساءةَ بمثلها ، فقرأتُ قولَ أحد ابني آدم : (لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) المائدة : ٢٨

فعَلمتُ أنَّ المؤمن يجب أن يجعل خوف الله نُصْبَ عينيه ، ولا تغلبه حظوظ النَّفس ، وتأخذه العزة بالإثم ؛ فآثرت كظمَ غيظي والعفو عنه والإحسان إليه .







كان بيني وبين الصُّحبةِ الصَّالحة بعضُ المشاكل حتَّى وسوس لي الشَّيطان بِتَرْكِهِم ، فقرأتُ قوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) الكهف : ٢٨ ، فكان ذلك أعظمَ مثبِّتٍ لي معهم .







إنهم يقرأون ويتدبرون

كنتُ أُصَلّي بالنَّاس في صلاة التَّراويح فلمَّا قرأتُ في سورة العنكبوت قوله تعالى : (أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) العنكبوت : ٥١ ، تأثَّرتُ كثيرًا ، وبكيتُ بكاءً وجدتُ له طعمًا ولذَّةً ، وطال وقوفي عندها ، وأنا أتأمَّل كفاية القرآن ، وما فيه من الرَّحمة والذِّكرى .





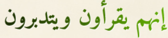
إنهم يقرأون ويتدبرون

(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) يونس : ٣ ؛ كنتُ سابقًا أهتم بشؤون الحياة كثيرًا ، وأُرهِق نفسي بذلك ، وعندما تفكَّرْتُ في هذه الآية ؛ أيقنت أن الله جلَّ وعلا هو المُدبِّر المتصرِّف في خلقه ، وأنَّ على المؤمن أن يتوكَّل على الله ويأخذ بالأسباب .









إنهم يقرأون ويتدبرون

في ظِلِّ التَّقلُّبات والاضطرابات العالميَّة والإقليميَّة ما قرأتُ هذه الآية إلا أضافتْ إلى نفسي نوعًا من الاطمئنان ، وهي قول الحقّ : (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الفتح : ٤





إنهم يقرأون ويتدبرون

حفظتُ القرآنَ وعمري أحد عشر عامًا (١١) ثمَّ ضَيَّعتُ ما حفظتُ ، ثمَّ وقفتُ يومًا متدبِّرًا هذه الآية : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) القرآن : ٣٠

فعَقدتُ العزمَ مستعينًا بالله فراجعتُ القرآن وأتقنتهُ ، وحَصَلْتُ على إجازتين في الإقراء وأصبحتُ إمامًا وخطيبًا لأحد المساجد .









إنهم يقرأون ويتدبرون

كنتُ أستغفرُ وأتوبُ باستمرارٍ فجاءني الشَّيطانُ قائلًا : كلُّ هذا الاستغفار ، ولا فرج ولا إجابة فتركتُ وساوسَه ، فقرأتُ رسالةً عظيمةً من ربِّي وهي قوله تعالى : (مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ) النساء : ١٤٧

فقلتُ : نعم والله إن ربنا لغني عَنّا وعن تعذيبنا إنما هي ذنوبنا التي نسينا كثيرًا منها ، فأَدَمْتُ الاستغفار والحمد لله .





إنهم يقرأون ويتدبرون

كنتُ كثيرةَ العصيانِ في أوقاتِ الخلوة ، وأشْعُرُ بالنَّدم وأنا وحدي وبعد فترة كنتُ مع رفقةٍ صالحةٍ وتذكّرتُ أمري ، دعوتُ الله أن يغفرَ لي وأمسكتُ المصحف ، فوَقعَتْ عيني على قوله : (رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) الإسراء : ٢٥

فبكيتُ ، وعزمتُ على تزكيةِ نفسي لتكونَ أهلاً للمغفرة .





إنهم يقرأون ويتدبرون

(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الجاثية : ٢١

هذه الآيةُ كانت درسًا لي ، عندما قرأتُها شَعرتُ كأني المخاطبة ...

أريد الجنَّة ، ورؤيةَ الله - سبحانه - لكن أين العمل؟ ومن وقتها قرَّرتُ الاجتهادَ في العمل الصَّالح



إنهم يقرأون ويتدبرون

من أعظم الأشياء الَّتي كانت تصدُّني عنِ التَّوبة تلبيس الشَّيطان عليّ في القنوط من رحمة الله ، وأنِّي صاحب ذنبٍ لا يُغتفر ، حتَّى قرأت : (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) إلى : (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ) المائدة : ٧٤-٧٣

فإذا كان اللهُ فَتَحَ بابَ التَّوبةِ لمن نَسَبَ له الصَّاحبة والولدَ فكيف بمن دونه !!









إنهم يقرأون ويتدبرون

أنا طالبُ علم ، وذاتَ مرّةٍ توقّفْتُ عند قوله تعالى (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الزمر : ٩

فبكيت كثيرًا على ضياع ليال كثيرة وأنا لم أُشرّف نفسي بالانتصاب قائمًا لربّي ولو لدقائق ، فكان هذا البكاءُ مفتاحًا لبدايةٍ أرجو أن لا نتوقف حتّى ألقى ربّي .





إنهم يقرأون ويتدبرون

(وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ) الكهف : ٤٩

من عشرين عامًا كُلّما قرأتُها أشْعر أنني أنا المخاطب بها وأُحاول استعراض ما فعلتُ في الأسبوع وأعلم أنَّ السَّيِّئات كُتِبت ورُفعت إلى يوم الحساب ، ولن يُنجيني سوى كثْرةِ الاستغفارِ والتَّوبة .





إنهم يقرأون ويتدبرون

قد يَضيقُ صدرُك إذا سمعت ما يؤلمُك ، وقد تحزن لذلك ، وقد تهتمُّ كثيرًا ، فتحتاج لمن يرأفُ على قلبك ويُذهبُ ما أهمك ، تدبَّرتُ أواخر سورة الحجر :

(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ) الحجر:٩٨-٩٧

فوجدتُ العلاجَ الشَّافي الكافي ، فيا لعظمة هذا القرآن وجميل لذَّته .





إنهم يقرأون ويتدبرون

" وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ "

أَذْكُرُ أنني في ليلة اختلفت مع زوجي وغضبتُ وبعد أن خَرَج من المنزل أخذتُ المصحفَ لأَقرأ ، وبدون تَعمُّد فتحتُ صفحة وبدأت أقرأ ، حتَّى مررتُ بهذه الآية ، ووالله لكأنَّني أوَّل مرَّة أعلمُ أنها آيةٌ من كتاب الله فرددتها مِرارًا فوجدتُ بردَها على قلبي ، وهدأ غضبي وقرَّرت الصَّفْحَ عن شريكِ حياتي استجابةً لأمرِ ربِّي .

